الفصل الخامس
الخِنْزير

المبحث الأول
تحريم الإسلام لحم الخِنْزير

* تعريف الخِنْزير:

الخِنْزِير حيوان ، تجتمع فيه الصفات السَّبُعيَّة والبَهِيميَّة، فهو آكل كل شيء، وهو نَهِمٌ، يأكل القمامات والفضلات والنَّجاسات بشراهة ونَهَم، وهو مفترس يأكل الجرذان والفئران وغيرها كما يأكل الجيف حتى جيف أقرانه(١).

* تحريم الخِنْزير:

أجمع أهل العلم على أن الخِنْزِير حرامٌ لحمه وشحمه وجميع أجزائه، فهو كلُّه رجسٌ، والرِّجس حرامٌ واجبٌ اجتنابه ، كما قال سبحانه وتعالى :

١. ﷻ: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [البقرة]

٢. وقوله ﷻ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا

---

(١) « ما هو الخِنْزِير »، مقال منشور بموقع: أحباب الله.
.http://www.ahbabullah.com

ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ [المائدة: ٣].

٣. وقوله ﷻ: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

وبمثل هذا تواترت الأحاديث:

عن بُرَيْدَةَ بنِ الحصيب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ**][1].

فإذا كان هذا التنفير لمجرد اللَّمس، فكيف التهديد والوعيد على أكله والتغذِّي به ؟ ، وفيه دلالة على شمول اللحم لجميع الأجزاء من الشَّحم وغيره.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: [**إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ**]. فَقِيلَ يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لاَ، هُوَ حَرَامٌ**] ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: [**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ الله لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**][2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ**][3].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٦٠).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، برقم (٢٢٣٦)، ومسلم برقم (١٥٨١).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٤٨٥) ، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٣٥٨).

وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ اللهّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَّة، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**] ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾** ﴾ [النساء] (١).

وعلى الدَّرب انطلق أهل الفقه الذين أجمعوا على تحريم الخِنْزِير:

ـ يقول ابن قدامة: « لا خلاف عند المسلمين قاطبة في تحريم الخِنْزِير وجميع أجزائه »(٢).

ـ وقال ابن حزم الظاهري في المحلَّى: « لا يحِلُّ أكل شيء من الخِنْزِير، لا لحمه ، ولا شحمه ، ولا جلده ، ولا عصبه ، ولا غضروفه ، ولا حشوته ، ولا مخّه ، ولا عظمه ، ولا رأسه ، ولا أطرافه ، ولا لبنه ، ولا شعره.. الذكر والأنثى، الصغير والكبير سواء، ولا يحلُّ الانتفاع بشعره، لا في خرز، ولا في غيره »، ثم يقول: « فالخِنْزِير بعينه رجس، وهو كله رجس، وبعض الرجس رجس حرام، يجب اجتنابه، فالخِنْزِير كلُّه حرام، لا يخرج من ذلك شعره ولا غيره، حاشا ما أخرجه النصُّ من الجلد إذا دُبغ فحلَّ استعماله » (٣).

*** الخِنْزِير في المسيحيَّة :**

أما المسيحيَّة فقد رفعت التحريم عن كل الأطعمة كمبدأ عام غير خاص

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٨)، ومسلم برقم (١٥٥) .

(٢) المغني، ابن قدامة ، (١/ ٤٨).

(٣) المحلَّى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، (٦/ ٥٧).

بلحم الخِنْزِير، فقد جاء المسيح ليعيش الناس بروح الشَّريعة لا بحرفها، فقد غرق اليهود في الحرفيَّة وابتعدوا عن الروحانيَّة، ولنقرأ سويًّا هذه الآيات لتعليم المسيح من إنجيل متَّى الإصحاح الرابع عشر:

ثُم دعا الجمع وقال لهُم: « اسمعُوا وافهمُوا».١١ « ليس ما يدخُلُ الفم ينجسُ الإنسان، بل ما يخرُجُ من الفم هذا يُنجسُ الإنسان».١٢ حينئذٍ تقدم تلاميذُهُ وقالُوا لهُ: أتعلمُ أن الفريسيِّين لما سمعُوا القول نفرُوا؟.١٣فأجاب وقال: «كُلُّ غرسٍ لم يغرسهُ أبي السماويُّ يُقلعُ.١٤ اُترُكُوهُم. هُم عُميانٌ قادةُ عُميانٍ. وإن كان أعمى يقُودُ أعمى يسقُطان كلاهُما في حُفرة».١٥ فأجاب بُطرُسُ وقال لهُ: فسِّر لنا هذا المثل.١٦ فقال يسُوعُ: «هل أنتُم أيضًا حتى الآن غيرُ فاهمين؟.١٧ ألا تفهمُون بعدُ أن كل ما يدخُلُ الفم يمضي إلى الجوف ويندفعُ إلى المخرج؟١٨ وأما ما يخرُجُ من الفم فمن القلب يصدُرُ، وذاك ينجسُ الإنسان.١٩ لأن من القلب تخرُجُ أفكارٌ شريرةٌ: قتلٌ، زنىً، فسقٌ ، سرقةٌ ، شهادةُ زُورٍ ، تجديفٌ.٢٠ هذه هي التي تُنجسُ الإنسان. وأما الأكلُ بأيدٍ غير مغسُولةٍ فلا ينجسُ الإنسان».

والمعنى واضح فقد تصادم المسيح مع الفريسيِّين (وهم أشدُّ الطوائف اليهوديَّة تزمُّتًا وتطرُّفًا) عندما أعلن عن تعاليمه بعدم نجاسة الطعام ، بل حتى تلاميذه لم يفهموا تعاليمه عن عدم تنجيس الطعام للإنسان فبسط لهم الموضوع وأوضح لهم أن الطعام مجرد غذاء للجسد، لكن ما ينجس الإنسان حقًّا هو الشُّرور والخطايا التي تخرج من قلبه لا من معدته.

وهذه هى نظرة المسيحيَّة المحرَّفة للخنزير، فهو مجرد حيوان كباقي الحيوانات لا يوجد عليه حظر معين، كما لا توجد له ميزة خاصة، وفى يومنا الحاضر يأكل المسيحيُّون بكل طوائفهم لحم الخِنْزِير بلا غضاضة ولا تحرِّمه

سوى طائفة «السبتيِّين الإدفنتست» الأمريكيَّة، والتي تعتبر خليطًا بين المسيحيَّة واليهوديَّة، لذلك لا يعتبرها عموم المسيحيِّين كنيسة مسيحيَّة؛ بل إن اسمهم «السبتيِّين» مشتقٌّ من تقديسهم ليوم السبت وهو تقليد يهوديٌّ![1].

* * * * * * * * * * * *

(١) «كل شئ عن الخِنْزِير. وهل هو قذر وديوث؟»، مقال منشور بمدوَّنة صراحة.
http://besara٧a.wordpress.com

المبحث الثَّاني
اعترافات الغرب بأضرار الخِنْزِير

لقد تعدَّدت الدِّراسات الحديثة عن الخِنْزِير، وخاصة في دول أوروبا التي لا تحرِّمه، ولا تجد غضاضة في أكله، وفي هذا الفصل نبيِّن نتائج هذه الدِّراسات، ومدى مطابقتها لنهي الله عزَّ وجلَّ عن تناوله.

١- أثبتت الدِّراسات العمليَّة أن الإنسان عندما يتناول دهون الحيوانات آكلة العشب فإن دهونها تستحلب في أمعائه وتمتصُّ، وتتحوَّل في جسمه إلى دهون إنسانيَّة، أما عندما يأكل دهون الحيوانات آكلة اللُّحوم أو الخِنْزِير فإن استحلابها عسير في أمعائه، وأن جزيئات الغليسريدات الثلاثيَّة لدهن الخِنْزِير تمتصُّ كما هي دون أن تحوَّل وتترسَّب في أنسجة الإنسان كدهون حيوانيَّة أو خنزيريَّة .

ومن المدهش حقًّا ملاحظة د. (هانس هايترش الألماني) أن الذين يأكلون شحم الخِنْزِير من منطقة ما من جسمه فإنها تترسَّب في المنطقة ذاتها عند الآكل، وهكذا وجد أن النساء اللواتي يأكلن فخذ لحم الخِنْزِير يشاهد لديهن تشوه واضح في الفخذين والإليتين .

و الكولسترول الناجم عن تحلُّل لحم الخِنْزِير في البدن يظهر في الدم على شكل كولسترول جزئي كبير الذرة يؤدِّي بكثرة إلى ارتفاع الضغط الدموي، وإلى تصلُّب الشرايين، و هما من عوامل الخطورة التي تمهِّد لاحتشاء العضلة القلبيَّة.

٢- توصَّل العلماء المعاصرون إلى أن الخِنْزِير مرتع خصب لأكثر من ٤٥٠ مرضًا وبائيًّا، وهو يقوم بدور الوسيط لنقل ٥٧ منها إلى الإنسان، عدا الأمراض التي يسبِّبها أكل لحمه من عسرة هضم و تصلُّب للشرايين و سواها.

و الخِنْزِير يختصُّ بمفرده بنقل ٢٧ مرضًا وبائيًّا إلى الإنسان وتشاركه بعض الحيوانات الأخرى في بقيَّة الأمراض، لكنه يبقى المخزن والمصدر الرئيسيّ لهذه الأمراض؛ منها الكلب الكاذب، وداء وايل، والحمى اليابانيَّة، والحمى المتوهجة، والحميرة الخِنْزِيريَّة، وغيرها.

هذه الأوبئة يمكن أن تنتقل من الخِنْزِير إلى الإنسان بطرق مختلفة:

الأول: عن طريق مخالطته أثناء تربيته أو التعامل مع منتجاته (وتعتبر أمراضًا مهنيَّة)، وهي لا تقل عن ٣٢ وباء تصيب في الأغلب، عمال الزرائب والمجازر والبيطريون.

الثَّاني: عن طريق تلوُّث الطعام والشراب بفضلاته وهي لا تقل عن ٢٨ مرضًا منها الزُّحار، والإسكارس، والانسمام الوشيقي، والديدان القنفذيَّة والكبديَّة والمفلطحة، وشوكيَّة الرأس، والدودة المسلحة الخِنْزِيريَّة، والشعيرات الحلزونيَّة، وغيرها.

الثَّالث: عن طريق تناول لحمه ومنتجاته وهي أكثر من ١٦ مرضًا منها داء المبيضات – داء الحويصلات الخِنْزِيريَّة ، الحمَّى المالطيَّة– الدودة الكبديَّة ، وداء وايل ، والدودة الشعريَّة الحلزونيَّة ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه العالم كرول من أن الحظر المفروض على المسلمين بعدم ملامسة الخنازير ليس بحاجة إلى تبرير.

٣. يؤكد د/ هانس: أن الدورة الدمويَّة المحيطيَّة قد تضطرب في ظروف مناخيَّة خاصة نتيجة تناول لحم الخِنْزِير، محدثة تقرُّحات مؤلمة على الساقين، وأن هذه الآفة انتشرت بين الجنود الألمان أثناء الحملة التي قادها رومل في شمال أفريقيا.

ويروي د./ هانس كيف اكتشف زملاؤه علاقة الإصابة بهذا الداء وبين تناول لحم الخِنْزِير عندما وجدوا أن السكان الحاليِّين من المسلمين لا يصابون

به مطلقًا.

ورغم كلِّ العلاجات التي قدِّمت للمرضى فإن حالتهم لم تتحسن إلا بعد أن قدمت لهم حِمْيَة تشبه طعام السكان المحليين، وحذف لحم الخِنْزِير بشكل نهائي، إذ كانت النتائج حينئذ باهرة .

ويرى الباحث المذكور أن لحم الخِنْزِير يعتبر العنصر الهام الأكثر سُمِّيَّة للإنسان، فهو يضعف مقاومة الجسم ويعرضه للأمراض، والمطعم الصحي الحقيقي هو الذي لا يستعمل أي جزء من لحم الخِنْزِير؛ ولأن الذي يعتاد تناوله هو الذي سيدفع الحساب يومًا ما.

ولننظر إلى بلد مثل أمريكا حيث مستوى المعيشة فيها على ما نعلم ، فبينما نرى أن أفقر قطر إسلامي قد نجا من هذا البلاء، فإنه يوجد في الولايات المتحدة ثلاثة أمثال ما في العالم أجمع من الإصابات بالطُّفيليَّات الخِنْزِيريَّة، علمًا بأن الإحصاءات غير دقيقة؛ لأن الآفات لا تُشخَّص سريريًّا إلا إذا كانت شديدة، ومعظم الحالات لا تشخَّص إلا بعد الوفاة. وتجري في الغرب إجراءات شاقَّة ومحاولات باهظة لوقاية الخنازير وآكليها من الديدان الشعريَّة الحلزونيَّة وغيرها.

ففي الولايات المتَّحدة التي يربَّى فيها أكثر من مليون ونصف من الخنازير، جزئيًّا أو كليًّا على القمامة، صدرت قوانين تقضي بتعريض القمامة للبخار الساخن مدة نصف ساعة قبل تقديمها للخنازير. ولكن ما هي نتيجة هذه الجهود الكبيرة ؟

وقدرت الإحصاءات أن نحوًا من ٥٪ من خنازير بوسطن و١٨.٥٪ من ذبائح متشيغان مصابة بهذه الآفة (ويلككس وماتسون بار) .

أما اللُّحوم فإن معالجتها بالكوبالت والسيزيوم المشِعَّيْن يؤدِّي إلى إصابة

الديدان الناشئة بالعُقم مما يمنع تكاثرها، لكن هذا الإجراء دقيق وليس من الميسور تطبيقه.

ثم إن التجميد السريع بالتبريد ثم التخزين الطويل في درجات حرارة شديدة الانخفاض تقضي على الطُّفيليَّات الدقيقة فيه.

وتقضي التعليمات الصحيَّة في الولايات المتحدة بخزن لحوم الخنازير التي تؤكل نيئة ٢٠ يومًا كاملًا في درجة حرارة ١٥ تحت الصفر، كما أن غلي اللُّحوم تقتل الطُّفيليَّات؛ لذا يوصى بغليها فترة تتناسب وحجمها، ومع كل هذه الجهود الشاقة والنفقات الباهظة فما تزال الإحصاءات تشير إلى تلك النسب المرتفعة من الإصابة.

أو ليس الأيسر بداهة هو تجنب تلك اللُّحوم أصلًا ؟ ثم أينسى هؤلاء أن عملهم قد احتاج قرونًا طويلة ليكتشف عدداً من الآفات التي يسبِّبها أكل لحم الخِنْزِير ؟!

فمن الذي يجزم بأن هناك آفات أخرى لم يكشف العلم النقاب عنها بعد ؟ أفلا تستحق الشَّريعة الإسلاميَّة التي سبقت العلم البشري بعشرات القرون أن نثق بها، وندع كلمة الفصل لها، فنحرِّم ما حرَّمت ونحلِّل ما حلَّلت، وهي منزَّلة من لدن حكيمٍ خبيرٍ؟!

*** الآثار السلوكيَّة (الخُلُقيَّة) التالية لأكل لحم الخِنْزِير :**

لقد أشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أثر الطعام على خلق آكليه فقال: « **الْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِى الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ** »[1].

يقول الفخر الرَّازي: « قال أهل العلم : الغذاء يصير جزءًا من جوهر

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخارى برقم (٣٤٩٩) ، ومسلم برقم (٥٢).

المغتذي، فلا بد أن يحصل له أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء، والخِنْزِير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتهيات فحرم أكله، لئلا يتكيَّف بتلك الكيفيَّة » [1].

وحديثًا اختلف العلماء في أثر الغذاء على الطِّباع والخلق، لكن ملاحظات كثير من العلماء قادتهم إلى اختلاف الآثار الخلقيَّة باختلاف نوع اللُّحوم المكثَر من تناولها، وبأن لحم الخِنْزِير وشحمه له تأثير سيء على العِفَّة والغيرة على العرض إذا داوم الإنسان على تناوله.

وقد توصلوا في النهايَّة إلى القول بأن نوعيَّة الطعام تؤثر على شخصيَّة وسلوك الإنسان وتصرفاته.

ويؤكد الدكتور الفنجري أن الذين يأكلون لحوم الحيوانات الكاسرة عادة ما تكون طباعهم شرِّيرة، غير متسامحين، ويميلون إلى ارتكاب الآثام والجرائم.

وأكل لحم الخِنْزِير لابد وأن يؤثر على شخصيَّة الإنسان وسلوكه العام، والذي يتجلَّى واضحًا في كثير من المجتمعات الغربيَّة؛ حيث يكثر اللِّواط والسِّحاق والزِّنا وما نراه متفشيًّا من نتاج تلك التصرفات من ارتفاع نسبة الحمول غير الشرعيَّة والإجهاض وغيرها[2].

٤- كَتَبَ الدكتور الألماني (رك فك) عن مضارِّ لحم الخِنْزِير، كتابًا يعتبر خلاصة بحوث علميَّة تكشف النقاب عن زوايا علميَّة تبرهن يقينًا أن التَّشريع السماوي لا يتعارض مع العلم، بل هو يعضِّده ويمدُّه بأسباب القوة.

وقد افتتح الدكتور (رك فك) كتابه بالآيات التالية من القرآن الكريم:

---

(١) مفاتيح الغيب، فخر الدِّين الرازي، (١١/ ٢٨٣).

(٢) « الإعجاز العلمى فى تحريم لحم الخِنْزِير » مقال منشور بموقع: أتباع المرسلين .
http://www.ebnmaryam.com

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٥) ﴾ [النَّحل] .

ثمَّ يقدِّم الدكتور بالكلمات التالية: « من غير الصحيح اعتبار ما أطرحه هنا نظريَّة جديدة عن مضارِّ لحم الخِنْزِير، بل هو أمر قد خبرته من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن أعراض بدتْ لي ولعائلتي وجمع كبير من المرضى الذين كانوا يتردَّدون عليَّ لأمراض سببها تناول لحم الخِنْزِير، مما جعلني أتيقن من أنه لابدَّ من صلة بين هذا وذاك؛ أي: إن ما جاء به الإسلام واليهوديَّة في تحريم لحم الخِنْزِير أمر واقع صائب ».

ويجب أن يؤخذ بالحسبان أن الخِنْزِير ككائن حيٍّ ذو قيمة غذائيَّة رديئة؛ فمكوِّناته هي الشَّحم والمخاط ومواد بوليَّة وهرمونات خطيرة، هذه المواد بدورها تتحول عند دخولها إلى جسم الإنسان وبسرعة هائلة إلى مواد بوليَّة. فإذا أردتم أن تتجنَّبوا الأمراض البرازيَّة والبوليَّة فذروا لحم الخِنْزِير في كل الأحوال.

وطبقًا لقوانين علم السُّمِّيَّات فإن الصِّحة تعني الحريَّة، وأقصد بذلك حريَّة وطهارة الجسم من السُّموم وكل أنواع العوادم؛ فهذه المعارف المدعومة بقوانين الطبيعة قد ترسَّخت بشكل ديني في كلٍّ من الإسلام واليهوديَّة، وهاهي تكشف عن نفسها للعالم الغربي المتحضِّر على الأقلِّ لتجنُّب التكاليف الطبيَّة وارتفاع الأسعار[1].

*** حقٌّ واضح :**

وحول أهميَّة تحريم لحم الخِنْزِير يقول هذا الطبيب الألماني: لابد أن أشير إلى التراث القديم عند بعض الأمم؛ حيث كان للتعاليم التي أرساها النبيَّان

محمد وموسى أكبر الأثر في التزام المسلمين واليهود بقوانين الله الطبيعيَّة؛ ففي إفريقيا حيث يعيش المسلمون وغيرهم في ظروف مناخيَّة واحدة، نجد بالمقارنة، أن الشعوب الإسلاميَّة تتمتع بصحة جيدة؛ لأن لحم الخِنْزِير محرم في شريعتها، بينما نجد أن الشعوب الأخرى التي تعتمد النظام الغربي في تغذيتها تصاب بأمراض ترتبط كل الارتباط بتناولها لحم الخِنْزِير.

ويتابع فيقول : في دراسة جرت في الهيمالايا؛ حيث تعيش قبائل الهونزا التي اعتنق معظم أفرادها الإسلام، ويمتنعون عن أكل لحم الخِنْزِير ، وجد أنهم يتمتعون بصحة جيدة ومتوسط أعمارهم مرتفع، ويعملون حتى سِنٍّ متقدِّمة لتحصيل أرزاقهم، في حين أن القبائل التي تجاورهم من غير المسلمين تصاب بعدد من الأمراض الشائعة بينهم لتناولهم لحم الخِنْزِير، ومتوسط أعمارهم وفعاليتهم أقلُّ بكثير من القبائل المسلمة.

وهكذا فإني أرى أن الكتب السَّماويَّة التي جاء بها محمد وموسى كان معها الحقُّ، كلُّ الحقِّ، في تحريم تناول لحم الخِنْزِير[1] ولا بد لأوروبا من الأخذ بهذه التعاليم وتحريمهم تناول لحم الخِنْزِير.

٥- جريدة Organic Consumers Association:

ذكرت في عددها الصادر ١٦ يناير ٢٠٠٨ : التحذير من أضرار الخِنْزِير ، ودعت إلى ترك لحمه وهجره.

٦- يقول أحد علماء الغرب : « أما العلَّة في إدماننا نحن أهل العالم الغربي على أكل لحم الخِنْزِير، فإنه لغز محيِّر، خاصة وأننا نذكِّر على الدوام بمخاطر ذلك، أما اليهود الملتزمون وأتباع محمد فإنهم مضوا في نفورهم من الخنازير

---

(١) "الإعجاز العلمى فى تحريم لحم الخِنْزِير" مقال منشور بموقع: أتباع المرسلين.
http://www.ebnmaryam.com

وعدم استساغتهم لحمها فخلت جماعاتهم من داء الشعريات الخِنْزِيريَّة خُلوًّا تامًّا .. »[1].

ومن خلال هذا العرض المختصر يتبين أن الله ﷻ ما حرَّم حرامًا ولا أحلَّ حلالًا إلا لمصلحة البشر، ونؤكِّد في هذا الصدد أنّ الدِّراسات المنشورة هنا لا تظهر إلّا نزرًا يسيرًا من مضارِّ أكل لحم الخِنْزِير، والتعايش مع هذا الحيوان الموغل في القذارة، تتوالى الأبحاث العلميَّة التي تثبت جوانب الإعجاز التَّشريعي في تحريم الخِنْزِير، من خلال غير المسلمين الذين يحلون لأنفسهم أكله، لكن خطورة هذا الأمر لم تمنعهم من الاعتراف بأضراره، وأن ما هم عليه خطأ، وأن ما عليه المسلمون هو الصحيح.

وصدق ربنا في كتابه إذ يقول :

﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [الشورى: ١٥]

ولا نملك إلا أن نخِرَّ ساجدين حمدًا لله أن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، تابعين لخير نبي ، عابدين أذلَّاء لرب الأرض والسماء الحكيم ﷻ .

****

(١) المصدر السابق .